

## الفصل الخامس

# مجتمع البحث والعينات

- مزايا وعيوب الحصر الشامل والعينات
- جوهر نظرية العينات
- الخطوات الأساسية لتصميم عينة
- حجم العينة
- الأخطاء الشائعة في جمع البيانات
- أنواع العينات العمدية والاحتمالية
- مشاكل العينات في الدراسات التحليلية

obeikandi.com

يتراوح الأسلوب الذي يتبع في دراسة مفردات مجتمع البحث ما بين العينة والحصر الشامل.

والحصر الشامل معناه جمع البيانات عن جميع المفردات التي يتكون منها المجتمع محل البحث.

أما أسلوب العينة فإنه يعتمد على جمع البيانات عن مجموعة مختارة من مفردات المجتمع ودراسة صفات هذه المجموعة، ثم تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث بالنسبة للمجتمع الكلي .

مزايا استخدام كل من العينة والحصر الشامل :

أولا : بالنسبة للعينة :

هناك اعتبارات كثيرة تدعونا إلى تفضيل استخدام أسلوب العينة ملخصها فيما يلي:-

١- توفير الوقت والجهد والتكاليف اللازمة لإجراء البحث، وهو اعتبار له أهميته سواء في ميادين البحث العلمي أو في بحث المسائل العلمية خاصة وأن ضخامة التكاليف اللازمة لإجراء حصر شامل قد تحول دون عمل هذه البحوث مع ما قد تكون لهذه البحوث من فائدة. فمثلا إذا كنا بصدد إجراء دراسة عن قادة الرأي ومن هم؟ وما مقدار نفوذهم؟ ودورهم في تكوين الرأي العام، ودور الجماعة في تكوين الرأي وذلك لتوفير المعلومات التي تساعد إدارة العلاقات العامة لمعرفة جمهورها الذي تخاطبه ونوعية المعلومات المطلوبة وكيفية تقديمها، فلا شك أننا لو قمنا بإجراء هذا البحث على أساس الحصر الشامل فإننا لن نستطيع الحصول

على البيانات اللازمة في الوقت المناسب والاستفادة منها استفادة كاملة خاصة وأنا قد عرفنا أن كثيرا من الظواهر الإعلامية تتسم بالتغير وعدم الاستقرار الأمر الذي لا يجعل للنتائج التي نحصل عليها سوى قيمة تاريخية فقط.

٢- إذا كانت الظواهر من النوع الذي لا يمكن قياسه بدقة كافية بسبب غموضها ذلك مثل الظواهر المتعلقة بالرأي العام والاتجاهات والميول.

وفي هذه الحالات لا يستدعي الأمر الحصر الشامل ما دامت البيانات نفسها قد تعرض في قياسها لأخطاء وقد تكون أكبر حجما من الأخطاء العشوائية التي قد تعرض لها النتائج نتيجة لاستخدام العينة.

٣- صعوبة إجراء الحصر الشامل وذلك عندما يكون مجتمع البحث كبيرا - فمثلا إذا قمنا بدراسة لتحديد ماذا يعرف الجمهور عن الموضوعات التي يتناولها الإعلام وعن الاتجاهات التي يتمسكون بها مما قد يؤثر على قلوبهم أو رفضهم للإعلام وعن نوع اللغة أو الرمز الذي يستطيعون أن يفهموه وغير ذلك من شتى أنواع المعلومات التي يستطيع الإنسان أن يتعرف عليها بسرعة عند مخاطبة أحد معارفه وجها لوجه. وإذا كانت هذه الدراسة على جمهور العلاقات العامة فلا شك أن إجراء هذه الدراسة بطريقة الحصر الشامل إجراء صعب وغير مقبول منطقيا ومتعسرا ويعتبر مضيعة للوقت والجهد والمال.

٤- يساعد استخدام أسلوب العينة على تقليل التحيز الناتج عن عدم الدقة في قياس الظواهر إذ أن اقتصار البحث على عدد محدود من المفردات قد

يمكن الباحث من استخدام طرق سليمة في القياس بينما قد يعجز عن استخدام هذه الطرق إذا أجرى البحث على أساس الحصر الشامل.

### مزايا الحصر الشامل :

وهناك اعتبارات أخرى تدعو إلى تفضيل أسلوب الحصر الشامل وهي :

١- إذا كان الغرض من البحث هو جمع بيانات عن مفردات المجتمع بصفة شخصية أو فردية فمثلا إذا كنا بصدد دراسة تتضمن وسائل الاتصال وتكوينها وأساليب السيطرة عليها - كذلك أيضا بالنسبة للدراسات التاريخية عندما يؤرخ لحياة القائمين بالاتصال ووسائل الإعلام ، فإن استخدام أسلوب العينة لن يوفر لنا البيانات الكافية لاستخلاص النتائج المطلوبة ولذلك يفضل في مثل هذه الدراسات اللجوء إلى أسلوب الحصر الشامل لجميع مؤلفاتهم.

٢- في حالة عدم توافر إطارات أو كشوف وخرائط تساعد على سحب عينة سليمة بفضل أسلوب الحصر الشامل ، ومثال ذلك الدراسات التي تهتم بقياس مدى تأثير الجمهور بالأفكار المستحدثة التي تقدمها وسائل الإعلام.

فإننا لعدم معرفتنا مسبقا بحدود هذا الجمهور نفضل القيام بدراسة شاملة لبيئة محددة تشمل قرية أو حي أو قطاع من حي ثم نستخدم أسلوب الحصر الشامل وذلك لتحديد نوعيات الجماهير المختلفة ودرجة تأثير الأفكار في الجمهور وأكثر فئاته تقبلا لهذه الأفكار.

٣- نستخدم أسلوب الحصر الشامل عندما يكون حجم المجتمع صغيرا نسبيا ومثال ذلك الدراسات التي تتناول القائمين بالاتصال في صحيفة أو محطة إذاعية أو إدارة علاقات عامة وذلك لتحديد خصائصهم المختلفة ومدى رضائهم عن عملهم أو لمعرفة الطريقة التي يؤثر بها نظام إخراج الجريمة على المحرر والأسس التي يقيم على أساسها الأخبار - وكيف يؤثر التدريب المهني على إدراكه للأخبار.

٤- ومن الاعتبارات التي تدعو إلى تفضيل أسلوب الحصر الشامل الرغبة في الحصول على نتائج دقيقة من الأخطاء العشوائية الناتجة عن استخدام أسلوب العينة ، ويفضل هذه الأسلوب خاصة إذا كانت مفردات المجتمع محل البحث على درجة عالية من الاختلاف والباين وعدم التجانس مما يزيد من مقدار الأخطاء التي قد تتعرض لها النتائج في حالة استخدام العينة

إضافة إلى أنه عندما يصعب القياس الفعلي للمؤثرات " المقاييس الإحصائية " في المجتمع خاصة إذا كان غير محدود أو مشتت فإننا نفضل من ناحية أخرى استخدام أسلوب العينة لدراسة صفات هذا المجتمع.

جوهر نظرية العينات :

يمكن حصر جوهر نظرية العينات في النقاط التالية :

- ١- أن يكون لدينا مجتمعا سواء كان محدودا أو غير محدود بالنسبة لعدد مفرداته وفي نفس الوقت ليس لدينا أي مقاييس إحصائية معلومة.
- ٢- يسحب من المجتمع بطريقة عشوائية أو بإحدى الطرق مفردات العينة .

٣- من دراسة مفردات العينة نحصل على المقاييس التي تحدد صورة مجتمع العينة والتي بزيادة حجم العينة تقترب هذه المقاييس من المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي.

٤- وعلى أساس مجتمع العينة وصفاته يمكن استنتاج صفات المجتمع الأصلي.

### الخطوات الأساسية لتصميم عينة :

إذا ما قرر الباحث إجراء عملية معاينة للحصول على بيانات معينة عن المجتمع بالدقة المطلوبة وبأقل تكلفة فإن عليه أن يراعى بعض المبادئ والأساليب قبل إجراء المعاينة حتى يحصل على نتائج ذات قيمة وهي :-

١- تحديد المشكلة :-

فلابد من تحديد وتعريف المشكلة وتحديد أهداف الدراسة حتى يسهل على الباحث تحقيق هذه الأهداف خلال البحث.

٢- تعريف وتحديد المجتمع المراد معانيته :-

ويقصد بالمجتمع هنا جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها ، وقد تكون إعدادا كما في حالات تقييم مضمون وسائل الإعلام ، كما قد تكون برامج إذاعية وتليفزيونية أو نشرات إخبارية أو أفلاما ، وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك على دقة النتائج.

### ٣- تحديد البيانات المطلوب جمعها :-

على الباحث أن يستوق أولاً من احتمال وجود هذه البيانات لدى مصادر أخرى أو سبق جمعها في دراسات مماثلة فقد يوفر ذلك عليه كثيراً من الوقت والجهد والمال وسواء وجدها أو تولى عملية جمعها فإن هذه البيانات تتوقف على أهداف البحث.

### ٤- تحديد طريقة جمع وقياس البيانات :-

ولابد أن يقوم الباحث بتحديد طريقة جمع البيانات وذلك وفقاً لنوع الدراسة فإذا كانت الدراسة ميدانية استخدم الباحث أحد الطرق المختلفة مثل :

- طرق الاتصال المباشر أو غير المباشر كالبريد والتلغراف والتليفون والملاحظة والمقابلة الشخصية واستمارات الاستبيان.

وإذا كانت الدراسة تحليلية استخدم الباحث لذلك استمارات تحليل المضمون وهي التي يقوم فيها بتفريغ البيانات المطلوبة في الإطارات التي يحددها وفقاً لأهداف البحث - وعلى الباحث أن يقوم بتحديد وحدة القياس للبيانات المطلوبة فإن كان هناك سؤال عن الدخل فلا بد من طريقة واضحة لقياس هذا الدخل ، وهل الدخل الشهري أم السنوي ؟ وهل بالقروش أم بالجنيهات ؟ وإذا كان هناك سؤال عن الثقافة فهل سيقسمها بمراحل الدراسة مثلاً تعليم عال أو متوسط أو ابتدائي ؟ يقرأ أو لا يقرأ ولا يكتب.

وبالنسبة للدراسات التحليلية هل وحدة القياس هي السنتيمترات المربعة أو بالبوصة عمود؟ وهل هي الدقيقة أم الثانية؟ أم سيقاس بالساعة أو يستخدم المادة الإعلامية كوحدة للقياس.

#### ٥- الإطار :-

ويقصد به القائمة أو الكشف الذي يحتوى على جميع أسماء ومفردات مجتمع الدراسة مثلا عند دراسة الصحف فإن الإطار هو جميع الأعداد الصادرة من الصحيفة التي يقوم الباحث بدراستها خلال فترة زمنية يحددها بمعرفته ، وقد يكون جميع البرامج والأفلام الخاصة بموضوع الدراسة خلال الفترة المطلوبة وإذا كانت الدراسة مثلا عن جمهور المستهلكين لوسيلة إعلامية لقياس اتجاهات الجمهور تجاه قضية محددة فإن الإطار هو جميع هؤلاء الأفراد ، فإذا كانت عن الجمهور في القاهرة أو في مصر الكبرى تحدد الإطار وفقا للأهداف الدراسية.

#### ٦- تحديد حجم العينة :-

ويقوم الباحث بتحديد حجم العينة المطلوبة وفقا لإمكانات بحثه وكذلك الدقة المطلوبة ودرجة تجانس المجتمع ويقوم بتحديد هذا الحجم باستخدام المقاييس الإحصائية.

#### ٧- طريقة اختيار العينة :-

من الضروري للباحث أن يحدد طريقة اختيار العينة وذلك وفقا لظروف بحثه ودرجة تجانس المجتمع المدروس - وقد تكون عشوائية

بسيطة أو منتظمة أو طبقية أم عينة متعددة المراحل أم سيقوم باختيارها بطريقة عمدية تحت ظروف وأسباب معينة.

#### ٨- ترتيب العمل الميداني :-

وذلك بتدريب وإعداد الأخصائيين الذين سيستعين بهم الباحث للمساعدة في جمع المادة الميدانية أو التحليلية ، كما يقوم خلال هذه الخطوة وخلال الدراسات الأولية بتحديد أوجه الضعف في الأسئلة أو استمارة الترميز أو الاستقصاء وعلاجها.

وأيضاً تحديد كافة أوجه المشكلات المختلفة المحتمل أن تواجه الباحث خلال عملية جمع البيانات وأسس مواجهتها وذلك لتوجيه أسس العمل الميداني .

وتأتي بعد ذلك باقي خطوات البحث المختلفة من حيث توييب وعرض وجدولة البيانات وتحليلها للحصول على التقديرات الإحصائية وإجراء اختبارات الفروض.

#### حجم العينة :-

لا يمكن تحديد الحجم اللازم لعينة من العينات بقواعد جامدة لأنه يتغير من حالة إلى حالة حسب طبيعة المجتمع المدروس وأسلوب دراسته وموضوع البحث ومدى وفرة المال والوقت والبشر.

والعينة كما أشرنا سابقاً عبارة عن مجموعة جزئية من مفردات المجتمع ويعرف عدد المفردات التي تكون العينة بحجم العينة.

ولحجم العينة أهمية كبيرة في دراسة العلاقة بين العينة والمجتمع الذي تمثله حيث أن توزيع المعاينة للوسط الحسابي يقترّب من التوزيع الطبيعي كلما زاد حجم العينة كما أن قيمة الخطأ المعياري الذي يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابي للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة يقل بازياد حجم العينة

وهناك عوامل عديدة يتحدد على ضوءها حجم العينة وهى:-

- ١- طبيعة المجتمع المدروس.
  - ٢- أسلوب الدراسة.
  - ٣- موضوع البحث.
  - ٤- مدة وفرة المال والوقت اللازم والبشر.
  - ٥- مدى الدقة التي نريد أن تعرف بها الظاهرة موضوع البحث ، فإذا كان المقصود معرفة هذا المتوسط على وجه الدقة كان لزاما علينا أن نختار عينة كبيرة أما إذا كان القصد معرفته على وجه التقريب فإنه تكفينا في هذه الحالة عينة صغيرة.
- وعلاوة على هذا يلزم تحديد حدود الخطأ سواء أكانت مطلقة أم بسيطة وذلك باحتمال معين أي عامل الثقة الذي يحدد الفترة أو المساحة التي يقع فيها الخطأ باحتمال ما معين.
- ٦- تحديد مدى تفرق القيم في المجتمع الأصلي أي تشتتها ومعروف أن قيمة الخطأ المعياري الذي يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابي للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة مثلا تتوقف على مقدار التباين في المجتمع ، وحيث أنه لا يمكن تحديد قيمة التباين مسبقا

وإنما يمكن تحديد قيمة تقريبية له مع وضع قيمة احتياطية للحكم على دقة التباين ، ويمكن لذلك استخدام قيمة التباين الذي سبق اختياره لنفس المجتمع في الماضي بحيث تكون الفترة الزمنية التي مرت قصيرة.

أما في حالة عدم وجود أبحاث مشابهة في الماضي يتم اختبار وحدات صغيرة وبحسب منها التباين ويمكن الاستعانة بنتائج أبحاث مشابهة للبحث الجاري على ألا يكون هناك اختلاف جوهري بين البحثين.

فتحديد حجم العينة إذن يتطلب منا حساب الانحراف المعياري للمجتمع الأصلي وحساب الخطأ المعياري للتقدير الذي ينبغي الوصول إليه من العينة باعتباره ممثلاً للمجتمع كله وكلما كان حساب الانحراف المعياري للمجتمع ضروريا لسحب عينة منه ولذلك فإن الانحراف المعياري للعينة ذاتها يتخذ بديلا عن الانحراف المعياري للمجتمع.

٧- تؤثر الإجراءات المستخدمة في الاستقصاء أيضا على حجم العينة فالعينة المنتظمة تتطلب عددا أقل من الحالات ، والعينة العشوائية البسيطة تحتاج إلى عدد كبير إلى حد ما ، كما يتوقف حجم العينة على عدد الفئات التي ستحلل فيها المادة العلمية التي تم جمعها فكلما زادت التقسيمات أو التفاصيل مثل : ( الجنس والسن والتعليم ) المستخدمة في التحليل كلما زاد حجم العينة المطلوبة

وهناك سوء فهم شائع عن حجم العينة الضروري ، قد يقول البعض أنه يجب أن تكون العينة من نسبة محددة من المجتمع (٥%) ولكن تحديد العينة يتوقف على هدف الدراسة .

وبالنسبة لحجم العينة في دراسات تحليل المضمون :

وبصرف النظر عن نوع الإجراءات التي يختارها المحلل ، يجب مراعاة المستلزمات العامة للعينة العشوائية أو الاحتمالية ، وبالإضافة إلى ذلك فأغلب دراسات المضمون تتطلب تعدد مراحل إجراءات اختيار العينة قبل الحصول على العينة النهائية للمضمون الذي سيتم تحليله.

فمن الضروري الحصول أولاً على عينة من أسماء الصحف ، ثم عينة للمقالات وبعد ذلك ربما احتجنا إلى عينة من مضمون المقالات.

إذا نظرنا إلى مشكلة عينة تحليل المضمون على هذا الأساس تصبح هناك حاجة شديدة لتويع أحجام العينة وفقاً للجوانب المختلفة لنفس الدراسة.

وقد اهتم الباحثون بمسألة حجم العينة اهتماماً كبيراً وإن كان من الصعب أن نقدم تعميماً يغطي أو يشمل جميع الحالات فبالنسبة لأغلب حالات المضمون ( كما يقول برناردبرلسون ) " العينة الصغيرة التي يتم اختيارها بدقة لأن مضمونها متصل ستوفر نتائج صادقة مثل النتائج التي نحصل عليها من تحليل عينة أكبر بكثير ، ولا شك أن تلك العينة الصغيرة تكاليفها أقل والمجهود الذي تحتاج إليه أقل".

ولكن يشير باحثون آخرون إلى العلاقة بين تصميم الدراسة وحجم العينة فيقولون " ما لم يكن الفرد مهتما بأكثر الرموز شيوعا أو بمجموعة معينة من الرموز، فمن الضروري الحصول على عينة كبيرة الحجم إذا كان أسلوب القياس المستخدم قادرا فقط على تقديم قياس بدائي أو قد جيب فقط على أسئلة عامة جدا. في هذه الحالة ستزدى عينة صغيرة إلى حد ما المطلوب منها بشكل يبعث على الرضا ولكن إذا كنا نحاول أن نحدد عدد كبير إلى حد ما من الرموز أو الفئات برموز وفئات أخرى ، فيجب أن يكون حجم العينة كبيرا ، حيث أن بعض الرموز - حتى وإن كانت معروفة - قد لا تظهر بشكل كاف بحيث تدخل في العينة الصغيرة .

وقد أجريت أبحاث كثيرة للرد على مشكلة تحديد حجم العينة المناسب للدراسة مضمون الاتصال . فتناول أحد الباحثين مشكلة تحديد حجم العينة الملائم لتصنيف موضوع نشر في الصحف اليومية ، ويقول هذا الباحث ، درسنا فئة موضوع واحد في جريدة واحدة لمدة عام كامل ، بهذا حصلنا على متغير مستقل لكل المجال تقارن به التقديرات التي تخرج بها من العينات.

وقد أخذنا عشر عينات حجم كل واحدة منها ٦ /، ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٤٨ وقارنا المتوسطات التي خرجنا بها من تلك العينات بالمتوسط الذي حصلنا عليه من دراسة السنة كلها ، وقارنا أيضا العينات ببعضها البعض.

وتشير نتائجنا إلى أنه بالنسبة لهذه الفئة الواحدة التي قمنا بدراستها كانت أحجام الخمس عينات ملائمة وأن زيادة حجم العينة أكثر من ١٢ لا يقدم اختلافا ملموسا في النتائج.

ومنذ أن نشرت نتائج تلك الدراسة سنة ١٩٥٢ أجرى عدد من الباحثين دراسات استخدمت عينات صغيرة إلى حد ما ، على سبيل المثال درس أحد الباحثين صحف الأحد التي ظهرت من سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٥٩ واستخدم عينة مكونة من ثلاث أعداد فقط لكي تمثل كل سنة من سنوات الدراسة مدعيا أنه إذا كان ١٢ عددا كافيا لعينة ممثلة لـ ٣١٢ عددا (عدد الأعداد التي نشرتها صحيفة يومية خلال عام على أساس ستة أعداد أسبوعيا )، تصح ثلاثة أعداد عينة كافية لصحيفة الأحد التي تصدر ٥٢ عددا سنويا.

وقد درس باحث آخر الأخبار الخارجية في الولايات المتحدة وصحف أمريكا الجنوبية مستخدما عينة مكونة من ثلاثين عددا من كل مطبوع قام بدراسته لتمثل فترة ثلاثة شهور.

ودرس باحث آخر الأخبار الخارجية في صحف مدن ولاية أوهايو مستخدما ١٨ عددا من كل مطبوع لتمثل فترة ثلاثة شهور.

وهذا الأسلوب ليس مقصورا فقط على تحليل مضمون الصحف اليومية ، فقد أجرى باحثون آخرون تحليلا لمضمون الأخبار في الراديو والتلفزيون مستخدمين الأخبار التي أذيعت في عشرة أيام منفصلة لتمثل شهرا واحدا ، وقد استخدمت عينة متقلبة Rotating لتضمن توزيعا متساويا للأيام.

ولكن باستثناء الدراسة الأولى فما من دراسة من تلك الدراسات قارنت النتائج التي خرجت بها من العينة بالنتائج التي قد تحصل عليها من دراسة كل الفترة الزمنية التي تخضع للدراسة.

أشرنا إلى أن المعلومات التي نحصل عليها من دراسة عينة عشوائية قد لا تتفق تماما مع المعلومات التي نحصل عليها من تحليل الكل، ولكن يمكن تقليل الاختلاف في النتائج بزيادة حجم العينة ، ويجب أن ندرك أن هناك حدا للمدى الذي يمكن أن نقلل بمقتضاه حجم العينة ونحصل على نتائج صادقة ، وأن العينة الأكبر حجما هي عادة ضرورية لتعطي تحليلا أعمق لمضمون الاتصال ، والخطأ في العينة العشوائية ليس المصدر الوحيد للخطأ في الإجراءات المتبعة لاختيار العينة.

ويمكن إلى حد كبير السيطرة على المصادر الأخرى للخطأ وتأثيرها على صدق العينة يتوقف على الأساليب التي تم استخدامها في اختيار العينة.

### الأخطاء الشائعة في جمع البيانات :-

سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى الأخطاء العامة التي يقع فيها الباحث خلال عملية البحث وهنا نشير إلى الأخطاء العديدة التي نعرض لها أثناء عملية جمع البيانات وغالبا ما تؤدي إلى نتائج مضللة تسيء إلى البحث أو المشكلة المطلوب حلها.

ويمكن تقسيم هذه الأخطاء إلى قسمين :-

١- أخطاء التحيز في كل من الحصر الشامل والعينة.

(١) بالنسبة للحصر الشامل :

يعرض الحصر الشامل لخطأ التحيز نتيجة لأسباب عديدة

هي:-

- ١- إعطاء بيانات غير صحيحة من قبل المبحوث.
- ٢- عدم دقة الباحثين في تسجيل البيانات الصحيحة المعطاة وكذلك عدم تسجيلها بوضوح مما يتسبب عنه أخطاء عند قراءتها.
- ٣- عدم جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع.
- ٤- جمع بيانات عن مفردات المجتمع أكثر من مرة.
- ٥- عدم الوضوح في صياغة أسئلة صحيفة البحث مما يتسبب عنه عدم التجانس في فهم مضمون الأسئلة وبالتالي الخطأ في الإجابة عنها.
- ٦- الخطأ في عمليات الترميز والتنقيب.
- ٧- عدم استخدام الطرق الصحيحة في حساب التقديرات.
- ٨- عدم كتابة البيانات - فاستنتاج المفردات من كمية محددة من البيانات يؤدي إلى عدم التأكد من صحتها وبالتالي ضعف الثقة فيها.
- ٩- عدم تناسب البيانات وذلك إذا كانت بعض مفرداتها لا تقبل المقارنة مع البعض الآخر.
- ١٠- عدم تمثيل البيانات وذلك إذا قام الباحث بجمع بيانات من مجتمع مخالف لمجتمع المشكلة تحت البحث.
- ١١- تجاهل بعض المتغيرات الهامة وذلك بأن يسقط الباحث عند جمع البيانات بعض المتغيرات التي تؤثر في البيانات وتبعدها عن الصورة الحقيقية.

١٢- عدم وضوح المفاهيم المستخدمة يؤدي إلى لبس في الفهم ،  
وبالتالي تعارض بياناتهم واختلافها ومن ثم تؤثر في مدى صحة  
النتائج.

١٣- الخلط بين المسببات والنتائج وباختصار فإن أي تقصير أو  
إهمال في خطوات البحث تعرض البحث لخطأ التحيز.

١٤- اتجاهات الباحث قد يولد التحيز نتيجة لظروف القائم بجمع  
البيانات وغالبا ما يكون تحيزا غير مقصود ولا شعوريا - وقد  
ينتج التحيز نتيجة لقيامه بتفسير ما يحصل عليه من وجهة نظر  
متحيزة كأن يوحي إلى الشخص الذي يجمع منه البيانات بإجابة  
معينة على الأسئلة التي يوجهها.

أما بالنسبة للتحيز اللاشعوري فيتج من أن كل شخص يتذكر  
ويفسر الحقائق المحيطة بالشكل الذي يكون محييا إلى نفسه ويلزم أن يقوم  
الباحث باستمرار بتسجيل الظواهر المختلفة وتفسيرها بصرف النظر عن  
تطابقها مع توقعاته.

ب) أخطاء التحيز بالنسبة للعينة :

مصادر خطأ التحيز في العينة هي نفس مصادر التحيز في الحصر  
الشامل. ولكن يزيد عليها في العينة المصادر الآتية :

١- إذا كان إطار العينة غير صالح.

٢- إذا تحيز الباحث في اختيار الحالات التي تروقه.

٣- إذا استخدم الطرق غير الصحيحة في حساب التقديرات.

ويشكل خطأ التحيز خطراً شديداً على نتائج البحث يصعب تقديره إذا وجد ، فنحطأ التحيز وإن كان يرجع إلى أسباب حقيقية ملموسة لا يمكن تقديره ، وبالتالي لا يمكن استبعاده إلا بمراعاة الدقة في كل خطوات البحث.

#### ٢- أخطاء المعاينة :

هذا النوع خاص فقط بالعينات حيث أن استخدامها يترتب عليه عدم القيام بدراسة كل مفردات المجتمع ومن ثم فإن المقاييس المحسوبة من العينة تختلف بطبيعة الحال عن المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي ويمكن القول أن أخطاء المعاينة عبارة عن الفرق بين النتائج التي حصلنا عليها من دراسة مجتمع العينة والنتائج التي يمكن الحصول عليها من إجراء دراسة شاملة للمجتمع.

ويتحكم في هذه الأخطاء حجم العينة فكلما كبرت العينة كلما صغرت بالتالي أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة أكثر في النتائج طالما يتبع الباحث الخطوات العلمية في التصميم والتنفيذ.

#### أنواع العينات :-

يلاحظ أن استخدام العينات في الدراسات الإعلامية ليست مجرد استخدام جزء من المجتمع حسبما اتفق بدلا من المجتمع كله ، وإنما هو اختيار تراعى فيه قواعد واعتبارات علمية معينة لكي تكون العينة قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

فهناك طرق مختلفة لسحب عينة من المجتمع واستخدامها بطريقة دون أخرى تتوقف على عدة اعتبارات أهمها .

١- مدى التباين والاختلاف بين مفردات المجتمع.

٢- مدى توافر المعلومات عن هذا المجتمع.

٣- مدى توافر الكشوف والإطارات التي يمكن استخدامها لسحب عينة

وعموما يمكن القول أن العينات المختلفة قد تختلف عن بعضها من حيث درجة تعرضها للأخطاء العشوائية ومن حيث تكلفة استخدامها وفي حدود الاعتبارات السابقة يجب أن يتجه الباحث لاستخدام العينة التي تعطى أقل قدر من الأخطاء العشوائية وأكبر قدر من الدقة في حدود تكاليف معينة

ويمكن تقسيم العينات إلى نوعين :-

أولا : العينات غير الاحتمالية

ثانيا : العينات الاحتمالية

أولا : العينات غير الاحتمالية :-

وهذه العينات لا تتم حسب الأسس الاحتمالية ولكن يتم اختيارها بمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع ولهذا فلا يمكن تقدير حجم الأخطاء العشوائية التي تتعرض لها نتائج هذه العينات وهي أنواع كثيرة أهمها :

### أ) العينة العارضة :-

وهي التي يتجه فيها الباحث إلى اختيار الحالات التي تصادفه ومن أمثلة ذلك أن يسأل الباحث الذين يقابلهم أولاً قبل غيرهم في الطريق كما يحدث في التحقيقات الصحفية حينما يجمع الصحفي معلومات لموضوع معين أو حينما تقيم حفلا ساهرا وتساءل حاضريه عن رأيهم في برامج معينة .

### ب) العينات الحصية :-

وهي نوع آخر من العينات غير الاحتمالية وفيها يطلب من الباحث أن يجرى عددا من المقابلات بين أشخاص لهم صفات معينة داخل منطقة محددة وفي هذه الحدود يختار الباحث من يشاء - ففي بحث عن آراء المستمعين في برامج بذاتها يكلف كل باحث بأن يسألا مثلا مائة (١٠٠) مستمع نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ثلثهم من الأميين والباقي من المعلمين - وهكذا.

والضوابط التي توضع لهذا التقسيم تمائل الضوابط السائدة في المجتمع الأكبر الذي تؤخذ منه العينة وذلك في محاولة لكي تكون العينة ممثلة لهذا المجتمع بقدر المستطاع.

ويكثر استخدام هذا الأسلوب من العينات في بحوث الرأي العام ، ويستخدمها معهد جالوب في الولايات المتحدة الأمريكية للتنبؤ بنتائج الانتخابات العامة وليس فيها من مزايا إلا السرعة.

ويعاب على هذه الطريقة أن ترك اختيار العينة لجامعي البيانات قد يعرض النتائج لبعض التحيز أو قد يكون هناك ميل نحو اختيار المقدرات الأكثر قربا من الباحث كأقاربه ومعارفه كما أن هذه العينة تشمل فقط هؤلاء الذين يقبلون الإجابة على أسئلة البحث وهؤلاء قد يختلفون في ظروفهم وصفاتهم وآرائهم عن الأفراد الذين لا يستجيبون لأسئلة الباحث.

وتختلف هذه العينة عن العشوائية الطبقة في أن الأخيرة لا يترك للمندوب اختيار لمقدرات بل يتم اختيارها عشوائيا.

### ج) العينات العمدية :-

في هذا النوع من العينات يختار الباحث حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث فقد يختار منطقة يجرى فيها بحسه يعتقد أن سكانها يمثلون المستمعين في المدينة كلها ، وفي البحوث التوزيعية يختار الباحث أحيانا المناطق التي كانت نتائجها في الانتخابات السابقة تقرب من النتائج العامة للانتخابات في المجتمع كله - وواضح هنا أن الاختيار عمدي وأن ، هذه الطريقة تستلزم معرفة المعالم الإحصائية للمجتمع الأصلي وهذا أمر قد لا يتيسر في كل الأحوال.

وكثيرا ما نستخدم طريقة المعاينة العمدية فيما يسمى بالأبحاث الاستطلاعية كما في حالة معرفة تكاليف عملية معينة أو عند محاولة معرفة فكرة تقريبية سريعة عن مشكلة ما.

وكذلك في حالة اختيار كشف البحث ومسدى تجاوب الجمهور وفهمه للأسئلة حتى يستعد الباحث وتجري تعديلات على كشف الأسئلة.

### د) العينة المركزة :-

وهي لا تختلف كثيرا عن العينة العمدية بل يمكن اعتبارها متفرعة منها فمثلا إذا كنا في العينة العمدية ونحن ندرس متوسط ساعات الاستماع الإذاعي في ٦ مدن فإننا نختارها على أساس قرب متوسط الاستماع في كل مدينة من متوسط الاستماع للجمهورية كلها.

أما في العينة المركزة فإننا نتوخى أن يكون متوسط الاستماع في المدن كلها لا في مدينة على حدة قريبا من متوسط الاستماع للجمهورية كلها.

وعموما فإن طرق المعاينة غير الاحتمالية تمتاز عادة بقلّة تكاليفها وسهولة إجرائها وكبر فرص الوصول إلى الحقيقة المرغوب في دراستها بالكامل ، وإن كانت لا توجد أي طريقة إحصائية لمعرفة درجة قياس دقة نتائج العينة لأننا لا نعرف احتمال اختيار أي فرد في العينة ، ولهذا فلا نستطيع تطبيق نظرية الاحتمالات.

ومن المهم أن نعرف متى تستخدم العينة الاحتمالية ؟ ومتى تستخدم العينة الغير احتمالية ؟

فإذا كان غرضنا الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها على المجتمع فلا بد من اختيار طريقة تمكننا من قياس الأخطاء الناتجة عن عملية المعاينة والتحكم في هذه الأخطاء وهذه هي طريقة المعاينة الاحتمالية .

أما إذا كان المطلوب من المعاينة هو حساب التقديرات بطريقة تقريبية واختيار الاستثمارات أو تكوين فكرة سريعة عن مشكلة ما بحيث لا تستخدم للتعميم على المجتمع فقد تستخدم طريقة المعاينة الغير احتمالية .

## ثانياً: العينات الاحتمالية :-

توجد أنواع عديدة للعينات الاحتمالية وأهمها :

### ١) العينة العشوائية البسيطة :

وهي أبسط العينات ولكنها أكثر تحقياً لمبدأ العشوائية الذي يشترط فيه تكافؤ الفرض أو تساويها لجميع مفردات العينة بإعطائه فرصة الظهور في العينة المختارة وهناك عدة طرق لاختيار مفردات العينة عشوائياً ، فإذا أردنا مثلاً اختيار اسمين من بين أسماء لتمثيل مجموعة معينة فيمكن تدوين الأسماء جميعها في بطاقات متماثلة ثم تخلط البطاقات جيداً وتسحب إحداها ونقرأ الاسم المدون بها فيكون هو أحد الأسماء المطلوبة ثم نخلط البطاقات ثانية ونختار إحداها فنحصل على الاسم الثاني وهكذا.

كما يمكن اختيار وحدات العينة بوضع أرقام معينة لكل وحدة على كرات متشابهة تماماً من حيث اللون والوزن والحجم ووضعها في كيس ثم نختار الوحدات المطلوبة بسحب الكرات واحدة بعد الأخرى وتدوين رقمها الدال على وحدة معينة على أن يتم خلط الكرات جيداً بعد كل عملية سحب.

وحيثما نستخدم أسلوب الاختيار هذا نقول أن لكل عنصر في العينة ، فرصة متساوية لأن يختار في العينة ، كما تتاح الفرصة لاختيار عناصر في الحجم المطلوب.

ويسمى هذا اختيارا عشوائيا ونظرا لأن كل عنصر ، سواء أكان فردا أو عائلة ، أو أي وحدة قياسية أخرى ، يحتمل أن تدخل في العينة التي نختارها يستطيع الباحث أن يقدر مدى الخطأ في العينة بقدر كبير من الثقة.

ويجب أن تكون العينة العشوائية كبيرة ، لكي نضمن أن تكون ممثلة للمجموعة وكلما ازداد التآلف كلما أمكن أن نجعل العينة أصغر فنقطة الدم تكفي كعينة لكل الدم وطلقتين من قذيفة تكفي لتمثيل كل الطلقات.

والعينة المتحيزة هي التي تختلف بشكل منتظم عن المجموعة كلها في الخصائص التي تدرسها ، ولا يمكن أن نتظر أن تتفق النتائج التي نحصل عليها من العشوائية تماما مع خصائص المجموعة ، فمحض الصدفة سيدخل العينة أفرادا ولا يدخلها آخرون . وكلما قد عدد العينة كلما زاد احتمال ابتعادها عن خصائص المجموعة ، على سبيل المثال إذا أخذنا عشرة أفراد بشكل عشوائي تام من كل سكان مدينة ما ، قد يحدث أن تصبح نسبة الرجال أعلى من النساء ، وأحيانا قد تكون النسبة عالية بحيث أن عدد الرجال يصبحون ثمانية والسيدات اثنين . ولكن إذا كنا سنأخذ عينة عشوائية من ١٠٠ حالة في مدينة يصبح حصولنا على ٨٠ رجل و ٢٠ سيدة أقل احتمالا ، معنى هذا أنه إذا أردنا عينة غير متحيزة نحاول أن نزيد حجمها . كلما زاد حجمها كلما زاد احتمال قربها من خصائص المجموعة ، وكلما كبر الحجم زادت الدقة بسرعة أولا ثم بشكل أبطأ بعد ذلك.

إذا كررنا اختيار عينات عشوائية من السكان فإن التقديرات أو النتائج التي نخرج بها ستختلف من حالة إلى أخرى ولكنها ستقرب من متوسط معين.

النظرية الاحتمالية تسمح لنا بأن نستنج إلى أي مدى ستقترب تلك التقديرات من النتائج التي قد نحصل عليها إذا عرضنا المجموعة كلها للقياس.

### ب) العينة العشوائية المنتظمة :

في بعض الأحوال يكتشف الباحث أن المجموعة التي يريد دراستها موجودة في كتالوجات أي ألفا مصنفة جاهزة، في هذه الحالة يستطيع الباحث أن يختار عينة من تلك القوائم بشكل منتظم ، كل خمس أسماء ، أو كل مائة أو ألف اسم ، أي يختار العينة بترتيب معين بشكل منتظم.

والعينة المنتظمة تنشر عناصر العينة بشكل واحد على كل المجموعة فالبااعة التي تقدم الاستفتاء لكل عاشر مشترى تنشر عينتها بشكل متساو على كل الذين يقومون بالشراء منها وفقا للترتيب الذي يظهرون به في مكان البيع.

أكثر أنواع العينات المنتظمة انتشارا هي العينات التي تساوى الفترات في الإطار بين الوحدات المتتالية على أن تبدأ باختيار أول مفردة عشوائيا من كل المجموعة ثم تختار باقي المفردات على مدى فترات منتظمة.

ولنفرض مثلا أننا نريد الحصول على عينة حجمها ١٠% من عمال أحد المصانع إن هذه النسبة تستلزم أخذ عامل من كل عشرة عمال وللحصول على الحجم اللازم للعينة نبدأ باختيار أحد الأسماء عشوائيا بعد ترقيم جميع عمال المصنع مسلسلا ويكون هذا الرقم العشوائي دالا على الاسم الأول للعمال المطلوب اختيارهم في العينة وليكن هذا الرقم ١٥ مثلا

، نضيف إلى هذا الرقم عشرة ليكون الفرد الثاني هو الذي رقمه ٢٥ ثم ٣٥ ، ٤٥ - وهكذا حتى نحصل على الحجم اللازم للعينة ، وتمتاز العينة العشوائية المنتظمة بأنها من السهل الحصول عليها من السجلات وأنها قليلة التكاليف ولكن لا يمكن استخدامها في حالة وجود طبقات غير متجانسة في المجتمع إلا إذا أخذت عينة من كل طبقة أو مجموعة من هذه المجموعات.

أحد الاعتراضات الهامة للعينة المنتظمة هو أنه ليس ممكناً أن نعمل تقديراً صادقاً عاماً لمقدار الخطأ في العينة ، ولكن هذا الاعتراض مرفوض دائماً ، وكإجراء احتياطي عملي من المهم أن نتأكد أنه ليس هناك خصائص دورية في القائمة ، لأنها بالطبع ستجعل العينة تحيز كما في حالة وجود المفردات بترتيب خاص بالنسبة للطول أو الوزن أو صفات أخرى تجعل العينة تحيز في اتجاه معين بالنسبة لنقطة بدء الاختيار ، على سبيل المثال إذا أردنا عينة مكونة من خمسين عدداً من أعداد جريدة لتمثل السنة كلها. في هذه الحالة يصبح طول الفترة حوالي سبعة (٣٦٥ مقسومة على ٥٠) وسينتهي الأمر بعينة من خمسين عدداً كلها من نفس يوم الأسبوع ، ولكن إذا أخذت عينة مكونة من ٣٠ عدداً يصبح طول الفترة حوالي ١٢ (٣٦٥ مقسومة على ثلاثين) مما يضمن عينة موزعة توزيعاً جيداً على أيام الأسبوع - واختيار العينة المنتظمة ينطوي على عدة صعوبات هي :

١. إن الكتلولوجات أو القوائم التي نختار منها الأسماء قد لا تكون دقيقة أو لا تكون حديثة.

٢. إن الأفراد المذكورة أسماؤهم في الكتلولوجات قد لا يكونون المجموعة التي نسعى للوصول إليها ( من ناحية أخرى قد لا نستطيع الوصول

إلى مجموعات معينة من السكان ، مثل أعضاء مؤسسة مسن المؤسسات ، بدون تلك الكاتالوجات).

٣. تقل كفاءة الكاتالوجات ، بشكل عام كلما كنا نهدف إلى الوصول إلى عينات تمثل السكان بشكل عام ، فـ دليل التليفونات يعتبر متحيزا لصالح الطبقات الاجتماعية والاقتصادية العليا القادرة ماديا على امتلاك تليفون ، ( وقد يكون متحيزا أيضا ضد الطبقة العليا التي لا تضع رقم تليفونها في الدليل) لأن الذين ليس لديهم تليفون لا يمثلون في العينة.

٤. حينما نختار عينة بشكل منتظم من القوائم ثم نحاول أن نقابل أولئك الأفراد قد نجدهم متناثرين في مناطق متباعدة ، فاختيار الأفراد وفقا للحروف الأبجدية من دليل التليفون مثلا يؤدي إلى تشتت الجهود في عمل الأحاديث - ولكن هذا ليس عيبا حينما يتم إجراء الحديث بالتليفون ، وأخذ الحديث بالتليفون أصبح الآن أسلوبا معترفا به في بعض الدول ، فعلاوة على أن غالبية المنازل تقريبا ، في بعض المجتمعات الغربية ، بها تليفونات إلا أن لهذا الأسلوب مزايا أخرى مثل الاختيار العشوائي للمتحدث الذي يرد ، كما أنه يمكن بمقتضاه التحدث مع مصادر خاصة مثل الزوجات ، علاوة على إمكانية تكرار الاتصال أكثر من مرة ، ويقول بعض الباحثين إن الاستقصاءات التي يتم إجراؤها بالتليفون تستطيع أن تحافظ على اهتمام المتحدث إلى حوالي ٢٥ سؤالا أو أكثر.

وقد استخدم أحد الباحثين الأمريكيين الاتصال التليفوني لوسيلة رخيصة لتحديد منازل " المشاهدين وغير المشاهدين " لخطوة التليفزيون التعليمية ، وحيث أنه كان مهتما بتحديد مدى الاختلاف بين خصائص المشاهدين وغير المشاهدين ، كان يريد عينات متقاربة تقريبا في الحجم للجملعتين.

ومشكلة تناثر أفراد العينة المنتظمة على مساحات متباعدة جعلت الباحثين يجرّون تعديلات على العينة المنتظمة الهدف منها الحصول على تجميع جغرافي للعناصر المتافرة وقد استخدم هذا الأسلوب في اختيار عينة من الأسماء: من قائمة تضمنت أسماء المشتركين في مجلة وذلك لمقابلتهم وإجراء حديث مع كل منهم ، في البداية تم اختيار عينة منتظمة من الأسماء من القائمة ، وحيث أن الأسماء كانت مرتبة وفقا للتوزيع الجغرافي ، فقد فرض هذا انتشارا جغرافيا على العينة ، فبعد اختيار الأسماء بشكل منتظم من القائمة ، استخدم الباحث أسلوبا ربط بعقده كل اسم اختاره بمجموعة أخرى من الأسماء في نفس المنطقة وذلك لكي يصل بالعينة إلى الحجم المطلوب.

وكانت الأسماء الإضافية " مرتبة " جغرافيا وفقا لأولئك الذين تم اختيارهم في البداية بشكل منتظم.

### جـ) العينة العشوائية الطبقيّة :

قد يكون المجتمع مكونا من مجموعات غير متجانسة ، ولتمثيل كل مجموعة من هذه المجموعات في عينة البحث يقسم المجتمع إلى طبقات — بحيث تكون مفردات كل طبقة متجانسة بقدر الإمكان وتوزع العينة على

هذه الطبقات ، فمثلا إذا أريد اختيار عينة من العاملين في مصنع معين فيقسم هذا المصنع إلى مجموعات متجانسة تختلف باختلاف الهدف من البحث ( فيتم التقسيم وفقا للنوع " ذكورا وإناثا " ، أو المهنة أو المستوى التعليمي والفني أو درجة المهارة .... إلخ وغير ذلك من الخصائص الأساسية لقوة العمل في المصنع ) ثم تؤخذ عينة من كل طبقة بالعشوائية البسيطة أو المنتظمة ويحدد نصيب كل طبقة من حجم العينة على حسب نسبة وجودها في المجتمع وتعمم نتائج العينة على حسب هذه النسبة ، ويقلل هذا عادة التنوع الموجود في المجموعة وبهذا يمكن اختيار عينة أصغر حجما .

على سبيل المثال ، إذا اختار الباحث مثلا عينة من العاملين في مصنع نصفه رجال والنصف الآخر نساء العينة العشوائية غير الطبقيّة نحصل عليها بإعطاء كل عامل ( بصرف النظر عن جنسه ) فرصة متساوية لأن يدخل في العينة بهذا فالعينة المكونة من ١٠٠ فرد ، قد نجد فيها ٤٦ رجلا ، ٥٤ امرأة مثلا ، ولكن في العينة الطبقيّة التي تحدد طبقاتها وفقا للجنس ، يتم اختيار خمسين رجلا وخمسين امرأة بشكل عشوائي .

ميزة تحديد الطبقات أن العينة لا يحتمل أن تنحرف أو تبعد بشكل كبير عن توزيع النسب الموجودة في المجموعة الأصليّة ، على سبيل المثال ، يعتقد الموظفون الرجال والنساء آراء مختلفة ، فإذا حدث بمحض الصدفة أن تضمنت العينة نسبة من الرجال أكبر من النسبة الموجودة في الأصل تصبح العينة متحيزة لوجهة نظر الرجال .

وهناك أساليب مختلفة لتحديد الطبقات ، فقد تحدد الطبقات وفقا للمحافظات إلى مناطق حضرية ومناطق قروية ، أو وفقا لتغير معين مثل

القيمة الإيجارية للوحدات السكنية أو حسب الجنس أو وفقا للسكن أعلى من أربعين عاما أو أقل من أربعين عاما أو وفقا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي ... الخ.

ولكي نفعل ذلك يجب أن نحدد مسبقا النسب الملائمة للمجموعة التي ندرسها

#### (د) عينة المجموعات :

نفرض أن بحثا يراد إجراؤه في مدينة يبلغ عدد الأسر فيها ٢٠٠٠٠ أسرة مسجلة أسماءهم في قوائم ويراد اختيار عينة من بينهم حجمها ٢٠٠ أسرة ، يمكن هنا أن نختار المائتي أسرة من القائمة المحتوية على ٢٠٠٠٠ أسرة بطريقة عشوائية ولكن ذلك سوف يؤدي إلى امتداد العمل الميداني إلى كل أرجاء المدينة ويؤدي ذلك بالتالي إلى نفقات وجهد في مثل هذه الحالة يمكن تركيز العينة في أجزاء قليلة من المدينة وتقسيم المدينة إلى مناطق ( ٤٠٠ منطقة مثلا ) كل منها يقيم فيها ٥٠ أسرة ونختار عشوائيا ٤ من هذه المناطق وتدخلكل الأسر المقيمة بهذه المناطق في العينة وبهذا نيسط العملية ونقلل من نفقاتها

#### (هـ) العينات المتعددة المراحل :

نفرض أنه يلزمنا عينة قوامها ٢٠٠٠ حالة من كل مدينة القاهرة يمكن في هذه الحالة أن نختار العينة على مرحلتين :

الأولى : بمركز البحث في بعض أحياء القاهرة ، فنختار من قائمة الأحياء اختيارا عشوائيا بعض الأحياء حيث تمثل سائر الأحياء.

الثانية : نتجه بعد ذلك إلى القوائم المسجل بها أسماء سكان الأحياء المختارة ومن هذه القوائم نختار العينة المطلوبة بطريقة من الطرق العشوائية.

### (و) العينات الثابتة :

تبدأ بالاختيار العشوائي من المجتمع ثم تجمع البيانات من هذه العينة على فترات منتظمة سواء بالبريد أو المقابلة الشخصية لأفراد العينة - وتفيد هذه العينة في دراسة الثبات والتغير سواء في السلوك أو الاتجاهات وفي دراسة الأثر الناتج عن مؤثرات متغيرة.

وعند تطبيق ذلك قد نختار عينة ونسألها دوريا - عن آرائها في بعض البرامج لكن أكثر ما يعيب هذه الطريقة هو أن أفراد العينة يصبحون بمرور الوقت وتدرجيا أقرب إلى النقاد منهم إلى المواطنين العاديين المفترض أنهم يمثلونهم.

### مشاكل اختيار العينة في الدراسات التحليلية :

يشير برنارد برلسون إلى أن هناك ثلاثة قرارات مميزة على الباحث اتخاذها بالنسبة للعينة التي سيستخدمها في تحليل المضمون وهذه القرارات وفقا لبرلسون تتضمن ثلاث مجالات مميزة يتم اختيار عينة من كل مجال من تلك المجالات وأساليب اختيار العينة في كل منها قد يختلف عن الآخر وهي :

#### ١) مشكلة اختيار العناوين أو الأسماء :

اختيار الأسماء يتوقف بالطبع على طبيعة الدراسة وهدفها ويتم وفقا لاعتبارات عديدة مثل : المناطق الجغرافية - أنواع الجمهور - الاتجاه

التحريري - حجم أو أهمية الصحيفة - توقيت الصدور ، واختيار الأسماء غالبا ما يتم بشكل هادف.

وعندما يزيد عدد الصحف أو عدد محطات الإذاعة زيادة كبيرة كما في الولايات المتحدة مثلا - سيجد الباحث كما يقول برلسون أن من الطبيعي أن يجرى تقسيما طبقيا على المجموعة التي يدرسها على سبيل المثال في دراسة الصحف اليومية يقسم الباحث الصحف إلى مجموعات وفقا لتوزيعها ثم يختار عينة من كل طبقة وكذلك بالنسبة لمحطات الإذاعة .

وفي أحوال كثيرة قد لا يستدعي الأمر اختيار عينة من الأسماء على سبيل المثال وجد الباحث الأمريكي باد في دراسته لصحف المدن الكبرى في استراليا ونيوزيلندا أن ٢٤ جريدة يومية فقط كانت تشكل كل المجموعة التي يدرسها - الأمر الذي جعل إجراءات الاختيار العشوائي غير علمية ويجب أن نشير إلى أنه في اختيار العينة بشكل هادف يجب أن نتوخى الحذر الشديد في التعميم من النتائج التي نحصل عليها على الوحدات الأخرى في المجموعة التي تم اختيار العينة منها.

### ب) الأعداد :

أي تحديد أعداد أو تواريخ الصحف التي اختارها الباحث للدراسة ويمكن حل هذه المشكلة باختيار عينة عشوائية للأعداد .

وفي حالة الصحف أو الإذاعة اليومية وحدة العينة الشائعة هي تواريخ النتيجة أي اختيار عينة من التواريخ الموجودة في النتيجة.

فمثلا إذا كان الباحث مهتما بدراسة اتجاه أو موقف الصحافة التركية من الاتحاد السوفيتي خلال العشر سنوات الأخيرة ، كان عليه أن يحدد مجموعة الجرائد الممثلة للجرائد التركية كلها ثم يبدأ في اختيار عينة ممثلة لكل جريدة على حدة ، وهذه العينة يجب أن تمثل أعداد الجريدة ، وعليه أن يكون حريصا على اختيارها - فمثلا إذا كانت الجريدة يومية واختار العدد ٧ ثم ٢١ ثم ٢٨ وهكذا فإن معنى هذا أن العينة تقتصر بالنسبة لهذه الجريدة على يوم واحد في الأسبوع وقد يكون العدد من الجريدة الذي سيصدر في هذا اليوم ذا طابع خاص - بينما لو اختار طول العينة ٦ أو ٨ أو أي رقم لا يمثل طول الأسبوع أو مضاعفاته فإن اختياره سيكون أفضل بالطبع حيث سيضمن أن تضم العينة أعدادا من جميع أيام الأسبوع.

وقد ابتكر الباحثان روبرت جونز ووردي كارتير أسلوبا لبناء عينة زمنية للصحف أطلقا عليها اسم الأسبوع المركب أو المختلط بأن اختاروا عن طريق الجداول العشوائية يومين مختلفين من كل أسبوع من الأسابيع الثلاثة التي حددها للدراساتهم ثم اختاروا عينة عشوائية من أعداد الصحيفة في كل يوم من أيام هذا الأسبوع المركب.

على أن هناك ظروفًا خاصة قد تحتم على الباحث ابتكار أسلوب في اختيار الأعداد يتفق وأهداف دراسته.

### جـ) مشكلة اختيار المضمون :

قد يتناول التحليل المضمون الصحفي كله وكثيرا ما تقتصر الدراسة على جزء فقط من المضمون - مثل الصفحة الأولى مثلا - أو تحديد كل المادة التي نشرت ولها علاقة بموضوع معين.

ومن الممكن عندما تتناول الدراسة كل المضمون في الصحيفة استخدام أسلوب وحدة المساحة الأساسية ويتلخص في تقسيم الصفحة إلى ١٦٠ وحدة مساحة - ويختار المحلل بشكل عشوائي عددا من تلك الوحدات في كل صفحة بشكل يناسب مشكلة بحثه - ولكن عندما تقتصر الدراسة على موضوع محدد أو على المقالات أو الافتتاحيات تصبح هذه الوحدة غير مفيدة.